فيها أودن على كيفية تنظيم هذه الامور وتسخيرها ـ وهذه الصفات تفتقد اليها خطابية اشعار العشرين سنة الاخيرة الرائعة وذكاؤها التأملي . وقد يكون هناك تفسيرات اخرى تحظى بالشرعية ذاتها . فأودن لم يكتب ـ حتى في مجلداته المتأخرة ، ما يمكن ان نسميه ببساطة وارتياح « اشعار كهل » ؛ كما فعل اليوت في العشرينات من عمره . فقد غابت من اشعاره تماماً تجربة الحياة او الحضارة المهضومة . وبهذا الصدد اشار ستيفن سبندر :

لقد ظهر تطوره الى حد كبير وكأنه يتبرأ من ماضيه ، او الى درجة ما يقبل ذلك الجزء منه الذي يلائم حاضره الفوري .[٢]

ويبدو أودن بصراحة ملموسة على ارتياح تام في اشعاره في اواخر العشرينات من عمره واوائل الثلاثينات ، سواء كان هذا الإطار الذهني نعمة له ، ام نقمة .

إذ تجسد هذه السنوات الست ، او السبع ، بغض النظر عن الاسباب ، موهبة أودن في اعلى مراتب تنوعها الجذاب والخصب . فاذا ما وضعنا الادب الصحفي الذي انتجه جانباً ، فاننا نبقى مع ثمانية كتب : مجلدين من الشعر الغنائي! Another Time , Look ,Stranger. ؛ اربع مسرحيات كتبت

* شعار ما بعد ١٩٤٠